mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم)91(

علي عبدالعزيز الشبل

الرحمن الرحيم. والعاديات ضبحا. فالموريات قدحا الانسان لربه لكانودا وانه على ذلك لشهيد. وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور. وحصل ما في الصدور ما شاء الله. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيدي الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين - 00:00:56

وسلم تسليما اما بعد فهذا المجلس التاسع عشر اي نعم سيدي تذاكر اه قصار المفصل وهذه السورة سورة العاديات اشتملت على احدى عشرة اية وهي في ارجح اقوال المفسرين من القرآن المكي - 00:01:14

وسبب نزولها ما جاء عند الحاكم والبزار وغيرهما من حديث ابن عباس يروى عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى بني كنانة وجعل عليهم المنذر ابن عمر - 00:01:45

الانصاري رضي الله عنه فتأخر هذا البعث وطال في تأخره شهرا فارجف المنافقون بالمؤمنين قالوا ان هذا البعث قد قتل عن بكرة ابيه وهذا شأن النفاق واهله انهم مخذلة مرجفة - 00:02:08

يخذلون المؤمنين ويرجفون بهم فانزل الله هذه السورة وهذا ما ذهب اليه الجمهور انها في العاديات جمع عادية وهي خيل الله هي الخيل وذهب بعض الصحابة الى انها في الابل - 00:02:32

ذات الحوافر حيث ذكر الله جل وعلا نفرتهم من عرفة الى مزدلفة في ايقادهم النيران فيها ثم الى منى ثم الى منى وقال جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم وهي كما سبق - 00:02:57

اية في مفتتح كل سورة خلا براءة والعاديات ضبحا العاديات جمع عادية على قول الجمهور هي الخيل التي تعدو سريعا وهي خير الله وركائب الجهاد ذبحا هو الصوت الذي يصدر منها - 00:03:21

عند اشتداد ركظها يسمى هذا الذبح باللز ومنه سمي الحي الذي تعرفونه بالملز لانها اذا ركضت اصدرت من اجوافها اصواتا من شدة ركبها الموريات قدحا اورت واصطكت احساكها واحذيتها التي من حديد - 00:03:49

بالحجارة فمن افتكاكها الشديد تقدح الشرارة قدحا ولم يزل الناس قبل ايجادهم هذه الموقدات لم يزالوا يقدحون بالحجر لا سيما احجار المرو يوقدون بها النار والله جل وعلا اقسم بها - 00:04:22

واذا اقسم سبحانه بمخلوق لانه له ان يقسم بما شاء من خلقه اقسم بالزمان العصر وببعضه والفجر والليل والنهار والشمس والضحى ويقسم بما شاء سبحانه من مخلوقاته تنويها وتعظيما بهذا المقسم به - 00:04:50

لكن ليس لك ايها المخلوق وايها العبد ان تقسم الا بالله او باسمائه الحسنى والعظيم والسميع والبصير او بصفاته العلى لا والذي نفسي بيده كما كان يقسم ويحلف نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:05:18

لعمرو الحق ومن الاقسام بصفات الله لا والذي استوى على عرشه لا والذي ينزل الى سماء الدنيا ليس لك ان تقسم وتحلف وتوثق الامر الا بعظيم هو الله سبحانه وتعالى - 00:05:39

ففي الصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه قال كنا في غازات مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكنا نحلف بابائنا اذ العرب تعظم اباءها تعظيما بالغا ومن هذا التعظيم - 00:05:57

انهم يحلفون بابائهم مثل بعض الناس يقولوا راس ابوي وراس امي هذا من الحلف بالاباء ومن تعظيمهم لابائهم اتبعوهم حتى كان

اتباع واقتداؤهم بابائهم اعظم اسباب استمرارهم على الشرك والكفر انا وجدنا ابائنا على امة - 00:06:14
وانا على اثارهم مهتدون وهذا من اعظم ما منع ابا طالب ان يؤمن فان من مما منعه هو ومنع غيره ان يؤمن لئلا يؤثر عنه انه ترك دين ابائه او ان يجر على ابائه مسبة ومذمة - 00:06:38
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منا عيونا فلما سمعهم النبي عليه الصلاة والسلام يحلفون بابائهم بعث فيهم مناديا ينادي ان الله ورسوله ينهيانكم ان تحلفوا بابا - 00:06:59
من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي صحيح مسلم وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وهو اصل عند العلماء لان الشرك في الالفاظ - 00:07:32
هو من قبيل الشرك الاصغر في اصله ليس في كله من الشرك في الالفاظ دعاء غير الله طلب الحاجات تفريج الكروبات قضاء الملمات من غير الله. هذا شرك اكبر لكن - 00:07:53
الالفاظ التي تجري على اللسان من غير قصد لها كالحلف لغير الله والنبي وحياة النبي وسيدي فلان وراس ابوي وذمتي وبذمتك وامانتي بامانتك كل هذا من الحلف لغير الله كذلك التسوية بين الله وبين المخلوق. انا بالله وبك - 00:08:11
ما لي الا الله وانت انا داخل على الله وعليك ما شاء الله شئت هذا من الشرك الاصغر الا ان اعتقد التسوية التعظيم انتقلت الى الاكبر واقسم الله جل وعلا بهذه العاديات - 00:08:33
وما توري من القدح وهذا الاقسام ليكذب هؤلاء المنافقين وليبين ان هذه النعم التي سخرها الله لك ايها العبد من نعم الله التي توجب ان يشكر الله عليها وحده لا ان يشكر غيره ويهمل شكر الله - 00:08:55
ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اني وابن ادم في شأن عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري هذه الخيل - 00:09:27
في ركظها والركاب في ركظها وقدحها الارظ من شدة خبطها عليها بحوافرها والابل باخفافها تقدح فمن شدة الظرب وسرعته كانها تقدح الشرار فاثرنا به نقعا الغبار وهذا الغبار في سبيل الله - 00:09:52
شأنه عند الله شأن عظيم لا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في في صدر مؤمن ابدا ووسطنا به جمعا اي من شدة ركضها وكرها وبدوها من شدة هذا الركض - 00:10:20
سارت باهلها حتى صارت وسط الجموع وهذا ما يعرف بالكر والفر قال قبلها والمغيرات ايش صبحا لماذا ذكر الصبح ما ذكر الضحى؟ ولا الظهر ولا العشي لان الاغارة تكون صبحا - 00:10:43
وجاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير على قوم وهم غارون ليلا بل يستأني حتى اذا اصبح فسمع اذانا كف عنهم لان الاذان - 00:11:04
شعار التوحيد وشعار المؤمنين المصلين وان لم يسمع اذانا اغار عليهم صباحا وفي هذا تنويهه تنويه قوله جل وعلا والمغيرات صبحا فاثرنا به نقعا ووسطنا به جمع ما المقسم عليه - 00:11:24
ان الانسان بربه لكنود. جنس الانسان كنود جحاد لنعمه كفار بها واكثر الانسان والجن لهم تبع اكثرهم جاحدون لله كافرون به بانواع الكفر اعظمه الكفر الاكبر ومنه كفران النعم وجحودها عن الله الذي سخر هذه المسخرات - 00:11:47
لهم ليعبدوه ويوحدوه ولهذا قال جل وعلا وما بكم من نعمة من الله وتأملوا في ايتين في سورتين مختلفتين وافتتحهما واحد انما اختلفتا في عاقبة الايتين ففي اية سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:12:19
جاءت بعد سياق اولها اتى امر الله الى قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. في السياق الى ان قال وان تعدوا - 00:12:47
نعمة الله لا تحصوها والنعمة اذا اظيفت الى لفظ الجلالة اشتملت على جميع النعم لماذا ختمها ان الله لغفور رحيم في السورة قبلها

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان - 00:13:02
لظلوم كفار هل المواضع يسميها العلماء بالمتشابهات لفظا وتميز يا طالب العلم ويا ايها المؤمن المتشابهات باالفاظ بمعرفة معانيها تميز لك المعنى النحل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم - 00:13:20
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الانبياء في اولها وما ارسلنا قبلك اذا الفرق من هنا وما ارسلنا قبلك الا رجاء نوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:13:45
نعم الله لن يستطيع العاد لها عدا ولا احصاء اذا ما شأنك جنس المكلفين جحادين لهذه النعم كافرين بها عن الله مضيفين لهذه النعم لغير الله هذا من جدي وجهدي - 00:13:59
كما قال قارون انما اوتيته على علم عندي المكاسب والشطارة والتجارة هذا اضاف النعمة لغير الله لولا البط في الدار لسرقنا اللصوص لولا حذاقة الربان لغرقنا وهلكنا اظاف النعم الى غير الله - 00:14:23
وهذا شأن اكثر المكلفين حتى من المسلمين من يضيف نعم نعم الله لغيره او يساوي بين الخالق والمخلوق في النعم هذا من معروف الله هو معروفك هذا من احسان الله واحسانك - 00:14:45
بان يقرن مع الله غيره بواو التسوية وهذا من الكفر والشرك الاصغر الله جل وعلا لا يقرن معه احد قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون لكانود لجحاد لهذه النعم - 00:15:03
ولهذا قال جل وعلا في هذه النعم في جنس الانسان ان الانسان لظلوم كفر ظلوم ظالم لنفسه بسبب جهله. كفار ببغيه وعدوانه جحد المنعم عليه او ساوى غيره به وهو لم يبلغ هذه المساواة - 00:15:30
وفي اية الامانة امانة التكليف في اخر سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال المخلوقات العظيمة عرض الامانة عليها امانة التكليف عرظ اختيار فابين ان يحملنه. ليه لماذا ابينا - 00:15:53
خوفا واشفاقا واشفقنا منها اذا هذا العرظ عرظ وحملها الانسان جنس الانسان انه كان ظلوما جهولا ظلمه حمله على البغي والعدوان وجهله حمله على الهوى قال بعدها لكنود ها وانه على ذلك لشهيد. انه - 00:16:14
السياق في هذا الانسان يشهد ان الله الذي تولاه بالنعم ويعرف في قراءة نفسه ان الله انعم عليه وهو يشهد انه اضافها لغيره اما لهوى ولهذا يعظم الهوى الى ان يكون الها يصرف صاحبه عن الحق - 00:16:51
والا دون ذلك بان يحمله على انواع البغي والعدوان ويحتمل فيها وانه ان يعود الضمير الى الله على ذلك لشهيد يشهد جحود الجاحدين كفر الكافرين واضافتهم النعم الى غير الله سبحانه وتعالى - 00:17:15
وانه وهذا مما يعين ويرجح ان السياق في الانسان وانه لحب الخير الشديد ما الخير المال كما في اية المائدة ان ترك خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية. ما الخير - 00:17:38
المال الموروث سواء نقدا او ما يكون به النقد من من الثابتات كالاراضي والمزارع والبيوت والاموال المنقولة ذهبا وفضة واعراض وسيارات. بضائع او نقدا وانه لحب الخير لشديد اي حبه لهذا المال حب عظيم مركوز في نفسه - 00:18:01
لكن ما الذي كلف الله به المجاهدة فلا تأخذ من المال الا ما يحل لك مهو بالحلال محل بيدينا عند السلابة والنهابة الحلال عندهم ايش ما حل بايديهم. لا ما احله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:18:33
ويراد بالانسان يراد بالعموم الخصوص وهو الانسان الكافر والاظهر في سياق الايات انها جنس الانسان فمستقل ومستكثر افلا يعلم اذا ايش بعثر اي اخرج من في القبور متى يكون هذا - 00:18:55
في يوم البعث في يوم العرصات بعد النفخة الاولى اذا فزعوا في اولها ثم صعق الخلق في اخرها وكان من كان ان دفن وقبر اكلت الارظ ودودها اجساد المقبورين لم يبق منها الا عجب الذنب راس العصعص - 00:19:21
يبعث الله ماء مطرا كماء الرجال غليظ تنبت الاجساد من هذا العصعص من عجب الذنب لان الله لم يكتب عليه الفناء ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقون في حيز العدم - 00:19:54

عجب عجب وارواح وجنة ونار وعرش اللوح والقلم وعرش وارواح كذا اللوح والقلم تنبت الاجساد تبقى اجساد لا روح فيها. فيأمر الله اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث نفخة القيام - 00:20:15

في اخر الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى اي ثانية فاذا هم قيام ينظرون فاذا نفخ اسرافيل في في الصور النفخة الثانية - 00:20:48

تطايرت الارواح وغدت متطايرة كأنها جراد منتشر حتى تسقط وتقع كل روح على جسدها الذي منه خرجت فيقومون من القبور مبعثرين من الاجداث منتشرين الى رب العالمين. طايرة عقولهم خاشعة ابصارهم ما ادري وش هم عليه - 00:21:07

هذا الموقف الرهيب الذي تحصل فيهما في الصدور ويبعثر ما ما في القبور ما في الصدور ما يستطيع احد يخفي خافية وهذا يدل على ان المناط والمدار هو ما في القلب - 00:21:31

ما في النية ما في المقصد والاعمال والاقوال تبع لها الاعمال الظاهرة والاقوال تابعة لهذا المكنون في الصدر ولهذا قام ديننا على حديث عمر المخرج في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:21:50

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الذي في الصدور يظهر اثره وحقيقته وثوابه وجزاؤه في ذلك المقام ولهذا في اية الطارق والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق؟ النجم الثاقب - 00:22:14

من كل نفس لم عليها حافظ. فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافئ يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر. يوم تبلى السرائر اي يخرج الله مكنون الصدور - 00:22:45

ومقاصدها ونياتها فيثيب عليها ويحاسب عليها ويعاقب عليها وفي هذا الصدد خاف علينا نبينا صلى الله عليه وسلم امرا جليلا اعظم واشد من خوفه على امته المسيح الدجال على فظاعة - 00:23:03

وشناعتي وعظيم خطر المسيح الدجال ما هو يا ترى؟ الشرك الخفي شرك النيات والمقاصد والايرادات الرياء لانه يسري في النفوس من يدفعه ويستدفعه المؤمن الموحد حقا حتى ان طرأ عليه في اثناء العبادة - 00:23:27

سمع مدحة المادح اوهمه شيطانه وهواه واوهمته نفسه انه ينظر اليه وهو يصلي وهو يتصدق وهو يقرأ فذهب يحسن يزين يلتفت الى لعاعة وهي ان يمدحه المادحون ومن مدحك اليوم دمك باتسر - 00:23:54

طبيعة البشر ولهذا لم يتكلفنا ربنا جل وعلا بارضاء الخلق لما لان ارضاء الخلق غير مقدور عليه وغير مأمور به كذا يا اخواني اما ارظاء الخالق فامر مأمور به امر حتم والزام ومقدور عليه - 00:24:19

غير العاقل يذهب الى طلب ارضاء الخلق ولن يرضوا عنه ويهمل او يقصر في ارضاء رب الخلق المأمور به المقدور عليه ان ربهم بهم يومئذ لخبير الله خبير بهم في كل حال - 00:24:45

لكنه في ذلك الموقف لانه موقف الحساب وموقف الجزاء وموقف المعاتبة والمعاذير يومئذ هو يوم القيامة لخبير اي يخبر سرائرهم ونواياهم. ويعلمها ثم يثيبهم على ذلك ويجازيهم على ذلك كلا كلا بحسبه - 00:25:09

هذا مشهد جلي بما اقسم الله به في مفتتح السورة وفيما جاء في ثناياها وفي خاتمتها وش يجعلك ايها المؤمن استبصر فهذه القيامة كأنها امام عينيك شاهدة حية فما انت صانع - 00:25:37

اما انت عامل اما انت ساع اليه المسألة ما هي بخفية ولا هي بالغاز اذا انجو ان استطعت النجا واسعى في فكاكك وعتقك من النار وانطرح بين يدي ربك ووحده - 00:26:01

واثبت على ذلك ان ضعفت نفسك غلبك هواك قرناء السوء وجلساء السوء لا يغلبونك شيطانك عدوك لا يجعلك معه في نار جهنم دنياك وهذه اعدائك اعدائك الحقيقيون احذرهم لعلك تسلم - 00:26:26

وهذا كثير في القرآن لا سيما القرآن المكي ولا سيما المفصل كاننا نرى القيام في مشاهدها رأي عين ولهذا روي في الحديث من احب ان ينظر الى القيامة رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت - 00:26:54

وليقرأ اذا السماء انفطرت وليقرأ الى السماء انشقت الله يحسن العاقبة يا اخواني نسأل الله ان يحسن عاقبتنا في الامور كلها وان

يجعل عاقبتنا عاقبة خير وان يرزقنا ثباتا على دينه وعلى توحيده حتى نلقاه - 00:27:14
وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وذرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات نسأل الله عونا وهدى وتوفيقا وثباتا والا يضلنا بعد اذ هدانا - 00:27:35
اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك وصرف قلوبنا الى مرضاتك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم - 00:28:00
سم نعم الاصل للانسان انه ظلوم جهول وجنس الانسان اي اكثرهم على هذا. ولهذا قال الله جل وعلا معزيا نبيه صلى الله عليه وسلم وهو عزاء لطلبة العلم والدعاة وما اكثر الناس ولو حرصت - 00:28:19
لمؤمنين فان اكثر المكلفين في النار ولهذا لما جاء الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين ان الله جل وعلا ينادي ادم على رؤوس الخلائق يا ادم يقول لبيك يا ربي وسعديك - 00:28:42
يقول اخرج بعث امتك الى النار قال من كم يا ربي؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون عظم ذلك وشق ذلك على الصحابة من ينجو يضمن النجاة واحد في مقابل الف - 00:29:06
وهذا ما ظهر به بر قلوبهم رضي الله عنهم كانوا ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا كما وصفهم به ابن مسعود رضي الله عنه وعنهم فجاءت البشارة على لسان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:29:25
قال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج كم تسع مئة وتسعة وتسعون دل على اني يأجوج ومأجوج وشو كفار وثنيون مشركون وانهم قليل او كثير وانهم كثيرون وانهم كثيرون فجنس الانسان هكذا شأنه - 00:29:45
واستثنى الله منهم عباده المخلصين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم مخلصين الله المستعان نعم علي الحرام وعلي الطلاق ايه ان خرجت مخرج اليمين فهي شرك حيث جعل الحرام والطلاق - 00:30:13
معقدة لليمين من عند المهايطية الحرام والطلاق اشرف واعظم من اليمين ليه قال هذا عزيمته باردة اذا حلف بالله اما اذا طلق لا هذا الصامل ليه؟ لان الدعوة هياط في هياط - 00:30:40
رياء في رياء ما هو بهم وارظاء الله همه بيظ الله وسود الله. ونعم بفلان يمد ام الشحم التراب علانة اللي ما يكرم ظيفانه ليس لله وانما لغير الله وهذه - 00:30:58
خطيرة ثم ايضا هو جعله الحرام في هذا الموضع لو فجر وقع عليه الحرام فاما ان ينويه ظهارا يكون بهارا او ينويه طلاقا فيكون طلاق. او ينويه منعا او حثا فيكون في حكم اليمين - 00:31:17
اما الطلاق فقول الائمة الاربعة اذا لم يتحقق الشرط وقع المشروط الله المستعان هذا السؤال الاخير اسمحوا لنا اليوم اليوم تسمحون لنا بان في سفر الان ناخذ سؤال واحد اه - 00:31:34
ايه هذا مجذوب دايما يجيب لنا اسئلة هذا كبرها يا الله تقلقل انت ما تخاف الله يا مجدوب؟ ارفق بنا يا اخي يقول ان الله عفا لامة محمد ما حدثت به انفسها - 00:32:03
والرياح حديث نفس ليش ما عافاه الله عنا نعم خص الله امة محمد صلى الله عليه وسلم بسببه ان الله تجاوز لها ما حدثت به انفسها ما لم تعمل خط تحت اعمل او تتكلم - 00:32:25
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي. اذا هو السبب عليه الصلاة والسلام هو السبب في هذا ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها. حديث النفس الخواطر الهقاوي - 00:32:47
الهواجيس ما لم تعمل ومن العمل عمل القلب ومنه الرياء فان الرياء وشو عمى القلب يلتفت في نيته الى مدحت المادح او اتقاء مذمة الذهب الى الرياء الى السمعة الى طلب امر وهذا من عمى القلب - 00:33:08
ومنه عمل الجوارح او تتكلم انت ما تعرف طريقتنا ما في نفس السؤال ان ناخذ من الانسان وسؤال واحد وانا اعتذرت منكم عن الاسئلة بعد ذلك وفق الله الجميع للعلم النافع - 00:33:27

المتبوع بالعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:33:45